أقول ذلك وأقصد به أن المساجد لعبادة الله وحده ولا يجوز لأتباع الدين الاسلامي الحنيف من كل المذاهب الشافعية والزيدية والسنية والشيعة أن يتخذوا منها مساحات للقتال والاقتتال والإرهاب نظراً لما يترتب على ذلك من الذنوب والآثام التي تغضب الله ورسوله والمؤمنين، خصوصاً إذا كان الدافع الى الإرهاب ينطلق من رغبات جهادية وإيمانية حريصة على الجنة.

إن أي عمليات إرهابية تستهدف المنشغلين بعبادة الله لا يمكنها أن تكون عمليات استشهادية تندرج في نطاق الواجبات الجهادية التي هي نوع من أنواع العبادات الأكثر قدسية، لأن من يسقطون ضحايا لهذا النوع من العمليات الانتحارية هم مسلمون يؤدون ما عليهم من الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة لا ناقة لهم ولا جمل في الخصومات السياسية.

إن المشكلة في الجمهورية اليمنية هي مشكلة سياسية بامتياز لا علاقة لها بالصراعات والحروب الطائفية والمذهبية والدينية، لأن أبناء الشعب اليمني عرب ودينهم الاسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة لا فرق بين الشوافع وبين الزيود، عاشوا عبر التاريخ في تعاون وتكافل يستدل منه على التناغم والانسجام ولم يحدث قط في تاريخ الصراعات والنزاعات السياسية على السلطة والثروة أن شهدت اليمن -الأرض والانسان- أي نوع من انواع القتال والاقتتال الذي يستحل فيه المسلم الشافعي دم أخيه المسلم الزيدي.. لإدراك الجميع أن الاسلام هو المرجعية لهذه الاجتهادات الفقهية تُحرم على الجميع دماؤهم وأموالهم، وأن الوطن والسلطة يتسعان للجميع لا يسأل فيه اليمني عن طائفته ومذهبه بقدر ما ينحصر السؤال في نطاق عقيدته الاسلامية في مجتمع يعتبر الشريعة الاسلامية المصدر الوحيد للتشريع بعد سؤاله عن وطنيته ويمنيته وعروبته لأن الدين الاسلامي يتسع للهوية اليمنية والقومية، والأهم من ذلك ما هو مؤهله العلمي وما هي خبرته العملية وما هو سلوكه وأخلاقياته ونزاهته.

أقول ذلك وأقصد به أن هذا النوع من القتال والاقتتال السياسي من الأساليب والوسائل الإرهابية الدخيلة على المجتمع والشعب اليمني الذي يستمد اصالته ومعاصرته من الاندماج القوي بين العروبة وبين الاسلام، على نحو يجعل خيار السلام هو الأكثر حضوراً في حياة الشعب اليمني وتبادله للتحية في حله وترحاله وعلاقاته في غداته ونهاره بحيث نجد اليمني يستيقظ من نومه في منزله إلّا ليحيي أفراد أسرته بتحية الاسلام قائلاً: السلام عليكم، فيردون عليه: وعليكم السلام.. أي أن قيم الأمن والسلام لا يمكن التقليل منها في ترسيخ العلاقات الأسرية والأخوية والاجتماعية نظراً لما تنطوي عليه من آداب التعامل المحقق لثقافة التعاون والاحترام.

وإذا كانت الأمة العربية قد أُبتليت اليوم بآفة الإرهاب، فإن المتفق عليه بين علماء الاسلام أن الإرهاب الأسود لا دين له ولا وطن.. وأن التصدي له واجب من أقدس الواجبات الموجبة للوحدة في نطاق رحمة الاختلاف حتى لا تحل اللعنة بصناعه والمروجين له من الذين ينتهجون الأساليب الإرهابية لتحقيق مكاسب سياسية لا تخلف للمشتغلين بها سوى العقوبات العاجلة والآجلة في الدنيا وفي الآخرة، نظراً لما ينتج عنها من عملية قتل جماعية للمدنيين الأبرياء على قاعدة العقوبات التي تفرضها القوانين الوطنية والدولية المحددة للإبادة الجماعية

«من لجأ الى بيت الله فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل بيت ابي سفيان فهو آمن» هكذا قال رسول الله عبر منادٍ ينادي معشر قريش عند فتح مكة المكرمة..

إنني لا أقول ذلك من باب المزايدة على الاسلام بقدر ما أجد به موعظة يجب أن يتعظ بها أولئك الذين يختارون بيوت الله لتصفية حساباتهم وخلافاتهم السياسية بصورة متزامنة مع أداء المسلمين لصلاة الجمعة التي اصطفاها الله من بقية أيام الاسبوع لتكون بمثابة عيد يحتفي به المسلمون جيلاً بعد جيل ما بقيت الحياة على الأرض.

أما آن لهذه الدماء أن تتوقف؟!!

بقلم/ عبده محمد الجندي

ما حدث في عدن وصنعاء ينذر بحرب طائفية ومذهبية مستوردة من الخارج

الساحة تشهد انفلاتاً أمنياً وتدميراً للمؤسسات الدستورية بشكل ممنهج ومسنود بحملة إعلامية خارجية

وفي مقدمتها تلك المستمدة من الشريعة الاسلامية التي وردت الإشارة إليها في القرآن الكريم كقوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم»..

أعود فأقول إن اليمن الذي عرف أبناؤه بما ميزهم به رسول الاسلام وآخر الأنبياء والمرسلين محمد «صلى الله عليه وسلم» بقوله: «جاءكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة.. الايمان يمانٍ والحكمة يمانية» لا يمكنهم أن يفقدوا صوابهم في التمادي باحقادهم الى الحد الذي يغادرون فيه المعاني العظيمة للدين الاسلامي الحنيف، دين الأخوة والمحبة والتعاون والأمن والسلام والاستقرار، لأن العلاقة بين الإرهاب والقتل لا تتفق مع الحكمة والايمان بأي حال من الأحوال.

وفي هذا الاطار تشهد بعض المدن اليمنية مع تفاقم أزمة الصراع على السلطة حركة إرهاب نشطة تمارس القتل لمجرد القتل لتحقيق ما لدى القتلة من الأجندة السياسية لخدمة الدول الخارجية التي تصفي حساباتها وثاراتها بدماء يمنية يستفيد منها البعض على حساب الكل بما يقدمونه من أرواح يزهقها العنف ودماء غزيرة يسفكها الإرهاب الأعمى.

فها هو العنف الذي ضرب بالأمس العاصمة الاقتصادية عدن الحبيبة يضرب اليوم العاصمة السياسية والتاريخية للدولة في سلسلة من العمليات الانتحارية التي استهدفت بعض المساجد المحسوبة على الزيدية مؤذنة ببداية حرب طائفية ومذهبية مستوردة من الخارج ومفروضة على الداخل في ظل استهداف وتغييب متعمد لأجهزة الدولة العسكرية والأمنية وبشكل متزامن مع ما يحدث في الساحة الوطنية من إقلاق للأمن واشاعة للفوضى وتدمير للمؤسسات الدستورية وعرقلة متعمدة للحوارات السياسية لا يمكن الفصل بينها وبين تلك العمليات العسكرية والإرهابية الغادرة والجبانة وما يرافقها من تغطية إعلامية وسياسية داخلية وخارجية لا تتسم بالحرص على الدماء اليمنية الزكية والطاهرة.

هناك دول خارجية تصفي حساباتها وثاراتها بدماء يمنية

كيف لا وقد جندت للدفاع عن هذا النوع من الإرهاب العسكري والسياسي والإعلامي والفكري قنوات فضائية عربية ذات شهرة لا يستهان بها بحجم «الجزيرة والعربية» وجعلت في نطاق أهدافها المعلنة زج الشعب اليمني في حرب طائفية ومذهبية تشبه تلك الحرب الأهلية المجنونة التي نشاهدها في العراق وفي سوريا وفي ليبيا وفي مصر وفي تونس وفي غيرها من البلدان العربية التي يعيش ابناؤها تحت أفق مشتعلة بالنار وعلى بحر من الدماء المسفوكة يستدل منها على بشاعة الدول الداعمة والممولة لهذا النوع من الإرهاب الذي يستبيح كل ما هو محرم من القيم والمثل والمقدسات الاسلامية ولا يجدون من يقول لهم أوقفوا هذا النوع من الإرهاب والحروب الطائفية التي يتضرر منها الجميع ولا يستفيد منها سوى اعداء الأمة العربية والاسلامية.

وإذا كان سلاح المال والانفاق على هذا النوع من الارهاب هو العامل الأكثر تأثيراً في شعللة هذه الحروب الكارثية فإن سلاح الإعلام لا يقل أهمية عن توفير الديمومة والاستمرار لهذه الحروب الطائفية والمذهبية الحقيرة، فإن واجب النخبة السياسية أن تضع نفسها في الجبهة المناهضة لهذا النوع من الصراعات والحروب المذهبية الكارثية بدلاً من المشاركة فيها تحت وهم ما لدى هذه الأحزاب والجماعات من أطماع سياسية واقتصادية لا رابط لها ولا زمام.

لقد آن الأوان للمتحاورين في «موفنبيك» برعاية أممية ودولية أن ينتقلوا من الدبلوماسية والحوار بلغة تظهر غير ما تبطن إلى الحوار بالكلمة الصادقة ذات الظاهر المتطابق مع الباطن والتحول من هذه اللغة الكيدية الى اللغة الصادقة التي تنتقل من غير المباشر الى المباشر ومن الأساليب التكتيكية التي لا ينجم عنها سوى الخداع والمناورة الى الشفافية المحققة للوضوح والمكاشفة والصراحة بعيداً عن التمترس خلف شرعيات وهمية لا يستفيد منها سوى اعداء الوحدة اليمنية واعداء الحياة والحرية والأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية المحققة للرخاء والسعادة.

لقد آن الأوان للمتحاورين في «موفنبيك» أن يضعوا النقاط فوق الحروف ويتقدموا خطوات الى الأمام نحو الحلول السياسية الكفيلة بإخراج اليمن من الدوامة الضيقة للفراغ والإرهاب حتى لا يجدوا أنفسهم أمام تحديات جماهيرية غاضبة تسقطهم من كل الحسابات المستقبلية، لأن الحقيقة لم تعد خافية على أحد من المراقبين المحايدين لما يحدث في عدن وصنعاء وأصبح بمقدور أي مواطن أن يربط بين التنوع في الاساليب السلمية والإرهابية، إنها نابعة من مصادر موحدة هي القوة الخفية الممولة والداعمة بالمال والسلاح والسياسة والإعلام.. ولا خيار أمام هؤلاء وأولئك المستفيدين من عدم الاستقرار سوى الاعتراف بفشلهم والقبول بما هو معقول ومقبول من الحلول المحققة للشراكة أو افساح المجال أمام الشعب ليقول كلمته الفاصلة وينتخب قياداته بمحض ارادته الحرة اذا عجز الوفاق والاتفاق عن فرض خيارات الحزبية والسياسية القائمة على الاقناع والاقتناع.

أخلص من ذلك الى القول إنه قد آن الأوان لهذه الدماء أن تنتهي مفسحة المجال أمام عهد من الأمن والاستقرار والسلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على قاعدة الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة والتجارة والعدالة وحقوق الانسان، لأن الشعب لم يعد قادراً على انتهاج الصمت إزاء ما يحدث من اجرام يكرس قيم الاستبداد والاستغلال والارتهان والتبعية لهذه الدولة أو لتلك التي تنظر لليمن من زاوية الأتباع الذين لا حول لهم ولا قوة، لأن الشعب هو وحده الصانع لأمجاده وتطلعاته بعد أعوام من الاستبداد والحرمان والمعاناة.

حصاد الانفلات

15مارس 2015

- مسلحون مجهولون، يقتحمون فرع شركة صرافة بمديرية القطن محافظة حضرموت
- مسلحون يطلقون الرصاص على المواطن صالح باحويج.اخترقت الرأس ما أدى إلى وفاته على الفور بمديرية الشرج بحضرموت..
- إصابة 8 جنود إثر انقلاب طقم عسكري بتعز تابع للواء 170

16 مارس 2015م

-إصابة جنديين يمنيين إثر هجوم مسلح على مواقع عسكرية وأمنية بالضالع
-رفع الإقامة الجبرية عن بحاح وكافة الوزراء في الحكومة المستقيلة
- مسلحون ينهبون باصاً تابعاً لجامعة حضرموت
-العثور على جثتين مجهولة الهويه بمنطقة «المخا» محافظة تعز.
- مواطن يقتل زوجته ويصيب شقيقته طعناً في محافظة ابين
- نجاة عبدالمعين الشريف، مسؤول "اللجان الثورية"، التابعة للحوثي في مديرية نهم، من محاولة اغتيال

17 مارس 2015

- انفجار عبوتين ناسفتين في شارع الدائري الغربي للمدينة بمنطقة المعاين التابعة لمديرية الظهار.
-استشهاد جندي وإصابة 5 آخرين بينهم مسلح في اشتباكات بين مسلحين بتعز
- اندلاع اشتباكات بين الأمن وقبليين بمحافظة الضالع خلف عدة جرحى
- أحد موظفي وزارة التربية ويدعى "الحبيشي" يقوم بقطع كابل الاتصالات بمديرية الحزم محافظة إب، مبرراً قيامه بهذا العمل لأنه تم قطع مرتبه".
- مجهولان يطعنون المواطن إبراهيم عباس، في حي صالة وسط تعز ويلوذان بالفرار.
-وفاة جندي من قوات الأمن متأثراً، بإصابته التي تعرض لها بعد قيام مسلحين بإطلاق النار صوب طقم أمني بمحافظة تعز
-مسلحون يستولون على سيارة تابعة لمفوضية اللاجئين بلحج
-انفجار قنبلة بمعرض لبيع السيارات بمدينة إب خلفت اضراراً مادية جسيمة.

18-مارس 2015م

-استمرار اشتعال النيران في بئر خولان لليوم الثالث
-اغتيال القيادي في جماعة أنصار الله "الحوثيين" عبد الكريم الخيواني، بشارع الرباط في العاصمة صنعاء من قبل مسلحين مجهولين
-اشتباكات بين قوات الأمن الخاصة ولجان مسلحه تابعه لهادي بعدن
- اغتيال الملازم أول علي العمودي، وسط محافظة البيضاء من قبل مسلحين لاذا بالفرار،
- تعرض مالك صرافة البيضاني بالمكلا لإصابة في الكتف جراء إطلاق النار عليه من قبل مسلحين ونهب الاموال التي كان يحملها
- مسلحون مجهولون يطلقون صاروخ لو على منزل أحد قضاة المظالم التابع لجماعة الحوثي في محافظة اب ويدعى منصور الدميني"

19مارس 2015

-الأمن يصد هجوماً للجان هادي حاولت اقتحام مبنى السلطة المحلية بعدن
-اغتيال عاقل "حارة الهندي" كمال ناصر الهندي وسط مدينة تعز
- مسلحون تابعون للقاعدة يهاجمون موقعاً عسكرياً في مديرية تبن بمحافظة لحج
-نجاة محافظ لحج العميد أحمد عبدالله المجيدي، من محاولة اغتيال تعرض لها الخميس، في كمين نصبه مسلحون مجهولون، لموكبه في مدينة الحوطة
-اشتباكات بالقرب من جبل حديد بكريتر عدن بين لجان هادي وقوات الامن الخاص
-اللجان الشعبية التابعة لـ«هادي» تنذر سكان محيط معسكر «الأمن الخاصة» بالمغادرة وتهدد بالهجوم المسلح على المعسكر
- انتحاريان يرتديان أحزمة ناسفة، يفجران نفسيهما مستهدفين مبنى إدارة أمن مديرية "القرشية بالبيضاء ادى لمقتل جندي واصابة آخرين

20 مارس 2015م

-احباط عملية انتحارية كانت تستهدف المصلين بجامع "الهادي" في صعدة.
-اكثر من 500 قتيل وجريح في عمليتين انتحاريتين استهدفتا مسجدي بدر والحشوش بصنعاء
-اغتيال العلامة المحطوري وعدد من قيادات انصارالله خلال العملية الانتحارية التي استهدفت المسجدين
-تنظيم القاعدة يسيطر على "الحوطة" عاصمة لحج وبوابة عدن
- لجان هادي تجوب شوارع عدن بالدبابات والمدرعات رافعة راية الانفصال بعد اقتحامها لمعسكر الامن الخاص ونهب معداته وقتل الجنود الموجودين بداخله
-سلاح الجو يقصف محيط القصر الجمهوري بعدن.
-قتلى وجرحى في مواجهات مسلحة بين الحوثيين والاصلاحيين بمأرب
- اللجان التابعه لهادي تقوم بأعدام 30 جندياً من جنود الامن الخاص في ابشع مجزرة عرفتها اليمن
-اندلاع مواجهات بين القاعدة والحوثيين بالبيضاء.
- اغتيال الملازم ممدوح حمود قيصي، وهو من أبناء مديرية كتاف البقع بصعدة، بعد تعرضه لإطلاق نار وأصيب جندي كان برفقته.
- فرار العشرات من نزلاء "سجن المنصورة" والذي ينتمي معظمهم للقاعده بمساعدة اللجان. التابعة لهادي . وسقوط قتيلين

21مارس 2015م

-تنظيم القاعدة يشن هجوماً واسعاً على مدينة الحوطة بلحج ويتمركز في عدة مؤسسات
-لجان هادي وعناصر القاعدة تحاصر كتيبة عسكرية تابعة للواء 39 بلحج في ظل تجاهل السلطتين المحلية والعسكرية
-انفجار يستهدف منزل مدير مطار الجوف
-لجان هادي تقتحم معسكر القوات البحرية ومدينة الصالح بعدن
-العشرات من جنود "الأمن الخاصة" بعدن اختطفتهم لجان هادي من مواقع الخدمة.
-مسلحون يهاجمون طقمين لقوات الأمن الخاصة" بتعز
-العثور على 16 جثة لجنود مذبوحين على مخارج لحج.

22مارس 2015م

-تنظيم القاعدة يهاجم نقطة للجيش في حضرموت
-متظاهرون تابعون لحزب الاصلاح يحرقون الإطارات أمام مقر "الأمن الخاصة" بتعز.
-حريق هائل يلتهم محلاً تجارياً بشارع الزبيري بالعاصمة صنعاء.
-إصابة شخص في تظاهرة مؤيدة للحوثيين أمام مبنى السلطة المحلية بتعز.
-اللجان الشعبية المسلحة التابعة لهادي تُسيطر على كتيبة عسكرية في حبيلين لحج
-مواجهات عسكرية متجددة بين الحوثيين والإصلاحيين في مأرب وسقوط قتلى وجرحى.